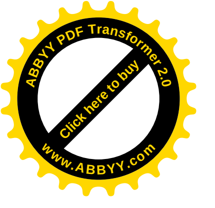
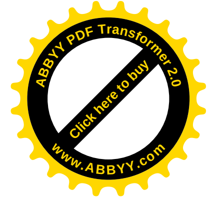




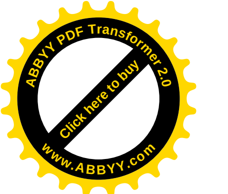
همزة الوصل في اللغة العربية

الدكتور نعيم سلمان البدري

كلية التربية – جامعة واسط

قسم اللغة العربية

همزة الوصل في اللغة العربية:




عُنِيَ علماء العربية في وقت مبكر بدراسة الهمزة، فحدَّدوا مخرجها ، ووصفوها وتناولوا التغيرات التي تطرأ عليها من إبدال، وتسهيل، ونقل حركة ، وألفوا فيها كتبا مثل : كتاب الهمز لقطرب (ت بعد ٢١٠هـ) ، ومثله لأبي زيد (ت٢١٥هـ)،ومثله للأصمعي (٢١٦ هـ) [(١)] .

وقد حظيت همزة الوصل بعنايتهم أيضا فعقدوا لها أبوابا في كتبهم [(٢)]، وميزوها من همزة القطع ، فسموها (ألف الوصل) أو (همزة الوصل) وظل المصطلحان يستعملان حتى عصرنا الحاضر، لكن مصطلح (ألف الوصل) كان أسبق فيما يبدو إذ استعمله الخليل (ت١٧٥هـ) وسيبويه (ت١٨٠هـ) [(٣)] ، ولم يرد مصطلح (همزة الوصل) في العين أو الكتاب .

وعلى الرغم من العناية التي حظيت بها همزة الوصل أجد أن ثمة أشياء يمكن أن يقود إليها البحث في حقيقة هذه الهمزة ، ودراسة ما قيل بشأنها، ومن هنا كان هذا البحث الذي يهدف إلى جمع ما تفرق في كتب النحو والصرف والتفسير من آراء فيها ودراستها.

عرف ابن السراج(ت٣١٦هـ) همزة الوصل بأنها " همزة زائدة يوصل بها إلى الساكن في الفعل والاسم والحرف إذ كان لا يكون أن يبتدأ بساكن"[(٤)] . ويلاحظ على هذا التعريف أنه أغفل الإشارة إلى سقوطها في الدَّرْج . وعرفها ابن هشام (ت٧٦١هـ) بأنها :"همزة سابقة موجودة في الابتداء مفقودة في الدَّرْج"[(٥)]. ويلاحظ على هذا التعريف أنه أغفل الإشارة إلى السبب الذي جيء بها من أجله، وقد علل ابن جني(ت٣٩٢هـ) سبب وجودها بقوله: "إنما جيء بها توصلا إلى النطق بالساكن بعدها لما لم يمكن الابتداء به..." [(٦)] وكلامه هنا يكاد يكون تعريفا لها، ويفهم منه أن الابتداء بالساكن غير ممكن وهو أمر درجت كتب النحو والصرف على ذكره ، على الرغم من وجوده في اللغات الأخرى ، كالفارسية مثلا[(٧)].

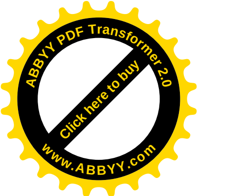
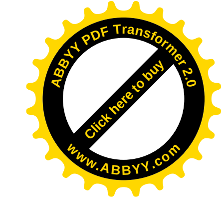
والرأي في تعريف همزة الوصل هو أنها : "همزة متحركة تزاد في ابتداء الكلام وتسقط في الدَّرْج ، جيء بها توصلا إلى النطق بالساكن بعدها ".

مواضع زيادة همزة الوصل:

تزاد همزة الوصل في الاسم ، والفعل ، والحرف ، فأما في الاسم فتزاد في الأسماء غير المصادر وهي : (ابْن ، ابْنة ، ابْنم ، اثنان ، اثْنتان ، اسْم ، اسْت ، امْرؤ ، امْرأة ، ايْمن ، و(ايْم ،ام) لغة في: ايمن) [(٨)]، وفي الأسماء المصادر في مصدر الفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل ، مثل[(٩)] : الاحْتراق ، والانْكسار ،

---

(1) ينظر: الفهرست ٥٨، ٦٠ ، ٦١ .
(2) ينظر مثلاً: التكملة ١٨٣ ، والصاحبي ١٢٩، وأوضح المسالك ٣١٢/٤ .
(3) ينظر مثلاً : العين ٤٩/١ ، ١٩٢/٨، والكتاب ٢٦٢/٢، ٢٦٤ .
(4) الأصول ٣٦٧/٢ .
(5) أوضح المسالك ٣١٢/٤ .
(6) سر صناعة الإعراب ١١٢/١ .
(7) تنظر أمثلة ذلك في : شرح الشافية ٢ /٢١١ .
(8) ينظر : أوضح المسالك ٣١٣/٤ ، والصحاح (يمن) .
(9) ينظر : الصاحبي ١٢٩ .

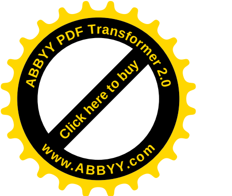
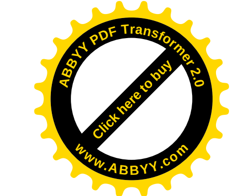
والاصْفرار، والاسْتغفار ، والارْعواء ، والاحميرار، والاعْلواط . وأجيزَ في لفظ (اسْم): (سُمٌ) و (سِمٌ) من غير همزة وصل[١] .

وأما في الأفعال فتزاد في ماضي الخماسي والسداسي، وذلك في ثلاث عشرة صيغة هي[٢]: افْتَعَلَ (احْتَرَقَ) ، وانْفَعَلَ (انْكَسَرَ) ، وافْعَلَّ (احْمَرَّ) ، وافْعَلَلَ (ارْعَوَى) ، وافَعَّلَ (اقَتَّلَ) ذكرها ابن جني[٣] ، وافْعَوَّلَ (اعْلَوَّطَ) ، وافْعَيَّلَ (اهْبَيَّخَ) ، واسْتَفْعَلَ (اسْتَغْفَرَ) ، وافَّاعَلَ (اثَّاقَلَ) ، وافْعَالَّ (احْمَارَّ) ، وافْعَوْعَلَ (اغدَوْدَنَ) ، وافْعَنْلَلَ (احْرَنْجَمَ) ، وافْتَعْلَى (اجْتَعْبَى) ذكره ابن عقيل[٤] . وتزاد في فعل الأمر، في: الأمر من الثلاثي الصحيح نحو : اكْتُب ، والأمر من الثلاثي المهموز نحو : اسْأَلْ ، واقْرَأ ، والأمر من الثلاثي الناقص نحو : ادْعُ ، وارْمِ ، واسْعَ ، والأمر من الثلاثي اللفيف المقرون نحو : ارْوِ ، والأمر من الخماسي والسداسي المبدوءين بهمزة وصل نحو : انْطَلِقْ ، واسْتَغْفِرْ . وقالوا في الأمر من (سَأَلَ): سَلْ ورويت فيه لغة أخرى هي: (اسَلْ) حكاها الأخفش[٥]، وقد أجيزَ في الأمر من (أمَرَ، وأخَذَ، وأكَلَ) (كُلْ، وَخُذْ، وَمُرْ) قال العكبري (ت٦١٦هـ):" حذفوا الفاء [فاء الفعل] فاستغنوا عن الهمزة لتحرك ما بعدها والحذف هنا ليس بقياس ولم يأتِ إلا في كُلْ وخُذْ ومُرْ "[٦] وعلل ابن جني (ت٣٩٢هـ) حذف فاء الفعل هنا بكثرة الاستعمال[٧]، والراجح لدي أن سبب الحذف هنا لا يرجع إلى كثرة الاستعمال ، وإنما يرجع إلى صعوبة الابتداء بهمزتين الثانية فيهما ساكنة حينما يبدأ الكلام بفعل الأمر من الثلاثي المبدوء بهمزة إذ ليس من سنن العربية اجتماع همزتين في أول الكلمة الثانية فيهما ساكنة والتجربة تشعر أن هناك صعوبة في نطق المقطع: (ءـ ءْ) أو (ءـُ ءْ) أو (ءـِ ءْ) ولذلك قالوا في الأمر من أمَرَ، وأتَى إذا ابْتُدِئ بهما:(أومُرْ) ، و (إيتِ)[٨] .

وأما في الحرف فلا تزاد همزة الوصل إلا في لام التعريف وميمه عند من يجعل لام التعريف ميما وهي لغة نسبت إلى اليمن ، وحمير ، ونفر من طَيِّئ[٩] ، ولهذه اللغة بقية في بعض اللهجات العربية وذلك في قولهم : (امْبَارِح) في العاميتين المصرية واللبنانية فالميم هنا بدل من لام التعريف ـ كما أرى ـ . وقد أثارت همزة (ال) جدلا بين النحويين إذ نقل سيبويه عن الخليل :" أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد "[١٠] وتابعه بعض اللغويين في رأيه[١١] ، وقد سود ابن جني صفحات طوالا ذكر فيها ما يؤيد رأي الخليل وما يعارضه ، وانتهى

---

(1) ينظر :الصحاح (سمو) ، و شرح الشافية ١٧٦/٤ .
(2) ينظر : التكملة ١٨٤ـ ١٨٥ ، والصاحبي ١٣٠ .
(3) ينظر: الخصائص ٩٥/٣ .
(4) ينظر : شرح ابن عقيل ٢٦١/٢.
(5) ينظر :إملاء ما من به الحمن ٩٠/١ .
(6) إملاء ما من به الرحمن٧٤/١.
(7) ينظر : سر صناعة الإعراب ١١٢/١ .
(8) ينظر : الجمل في النحو٢٢٩، ٢٣٠.
(9) ينظر : المفصل ٤٤٩، وشرح الكافية٢٤١/٣.
(10) الكتاب ٢٦٠/٤.
(11) ينظر : معاني القرآن ١٥٣/١ .

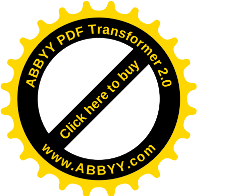
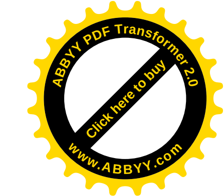
بعد نقاش طويل إلى أن :" حرف التعريف إنما هو اللام وحدها دون الهمزة "[١] وآثرت أن أعرض عن الخوض فيما عرضه رغبة في الاختصار وتجنبا لإدخال البحث في جدل لا يفضي إلى فائدة.

دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل:

تدخل همزة الاستفهام على الاسم والفعل والحرف وكذلك الأمر في همزة الوصل، ومن الواضح أن همزة الوصل تسقط في الدَّرْج وتثبت في ابتداء الكلام فماذا لو دخلت عليها همزة الاستفهام ؟
إن لدخول همزة الاستفهام على همزة الوصل أربعة أحوال:

١-حذف همزة الوصل:
فهي تحذف مع الفعل الماضي كما في قوله تعالى :َ" أفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً..."[٢] وقوله تعالى :" أطَّلَعَ الغَيْبَ ..." [٣] وقوله تعالى :" أسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ..." [٤] وقوله تعالى :"أصْطَفَى البَنَاتِ ..." [٥] وتقرأ جميعا بهمزة قطع مفتوحة وهي القراءة المشهورة المتداولة ، يقول القرطبي :"وقراءة العامة (أصْطَفَى) بقطع الألف لأنها ألف استفهام دخلت على ألف الوصل فحذفت ألف الوصل وبقيت ألف الاستفهام.."[٦] ويبدو أن المراد بالحذف هنا حذفها من الرسم ذلك أنها محذوفة في الدَّرْج ولا وجود لها إلا في ابتداء الكلام ويقول الرضي:"إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل مكسورة أو مضمومة فإنهم يحذفون همزة الوصل خطا كراهة اجتماع ألفين ودلالة على وجوب حذفها لفظا "[٧].
وتحذف أيضا إذا دخلت عليها همزة الاستفهام في الأسماء المعلومة التي زيدت فيها نحو: ابن ، اسم ،امرأة ، قال الرضي :" ونقصوا [ألف الوصل] من نحو : أبْنُكَ بَارٌّ ؟ في الاستفهام "[٨] . ولم أعثر فيما رجعت إليه من المصادر على شاهد نحوي أو نص يصح الاستشهاد به تدخل فيه همزة الاستفهام على المصدر المبدوء بهمزة وصل أو على الفعل الماضي الذي يبدأ بها حال بنائه للمجهول ومع ذلك أرى أن ليس ثَمَّ ما يمنع من دخولها عليهما إذا اقتضت الحاجة قياسا على دخولها على الفعل الماضي المبني للمعلوم ، وعلى ما فيه (ال) من الأسماء نحو: (آلله) ، وما ليس فيه (ال) نحو " أبْنُكَ بَارٌّ" ، على أن نص الرضي المتقدم يفهم منه جواز ذلك إذ أشار إلى دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل مضمومة ومكسورة ،

(1) سر صناعة الإعراب ٣٤٥/١، وينظر ٣٣٣-٣٤١ منه.
(2) سبأ ٨ .
(3) مريم ٧٨ .
(4) المنافقون ٦.
(5) الصافات ١٥٣ .
(6) ينظر : تفسير القرطبي ١٣٤/١٥ .
(7) شرح الكافية ٢٠٠/٤ . .
(8) شرح الشافية ٣٢٨/٣ .

والمكسورة تكون الفعل الماضي ومصدره ، والمضمومة تكون في الماضي المبني للمجهول .

٢- بقاء همزة الوصل وإبدالها:

يقول النحويون إنَّ همزة الوصل المفتوحة لا تحذف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، وأن للعرب في ذلك مذهبين أولهما : إبدال همزة الوصل ألفا كما في قوله تعالى :" آلْآنَ وَقَدْ كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ.." [١] ، وقوله تعالى :"آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ.." [٢] ، وقوله تعالى :" قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ .." [٣] ، وقوله تعالى :" قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ .." [٤] ، وقوله تعالى :" آللَّهُ خَيْرٌ .." [٥].

والمذهب الثاني : تخفيفها أو جعلها بين بين وسيأتي في المبحث القابل .

وقراءة المد في الآيات الكريمات هي المشهورة وقال الزركشي :" وقد جاء عن القراء بالوجهين في مثل ذلك والمشهور الأول [يعني : المد] .." [٦] ، ولذلك نص النحويون على أن المذهب الأول هو الأفصح أو الراجح[٧] .

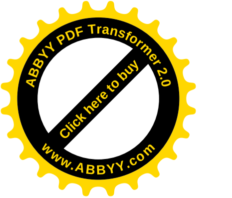
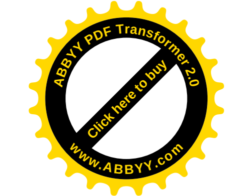
أما دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل غير المفتوحة فلم يُجزْ أحد من النحويين المد فيه ـ في حدود ما أعلم ـ لكن هناك قراءة شاذة في قوله تعالى :" سَوَاءٌ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ.." [٨] إذ قرئت (آسْتَغْفَرْتَ) بالمد ، وذكر العكبري قراءة أخرى هي (آصْطَفَى) في قوله تعالى :" أَصْطَفَى الْبَنَاتِ.." [٩] بالمد أيضا ، وقد وجه الزمخشري(ت٥٣٨هـ) قراءة المد في (أستغفرت) بأنها إشباع لحركة الهمزة ، وأن ليس هناك إبدال لهمزة الوصل في مثل هذا ، وأرى أن رأيه يعوزه الدليل والحجة ، وقال العكبري(ت٦١٦هـ) عن قراءة المد في (أصطفى) :" وهو بعيد جدا "[١٠] .

ظاهرة المد بعد همزة الاستفهام:

درج النحويون على تفسير ما يحدث لهمزة الوصل المفتوحة إذا دخلت عليها همزة الاستفهام في نحو: (آلله) بأنه نوع من الإبدال أُبْدِلَتْ فيه الهمزة ألفا لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، واشتهر هذا في كتب النحو وكتب التفسير[١١].

---

(1) يونس ٥١.
(2) يونس ٩١ .
(3) الأنعام ١٤٤ .
(4) يونس ٥٩ .
(5) النمل ٥٩ .
(6) البرهان ٣٢١/١ .
(7) ينظر : أوضح المسالك ٣١٢/٤ .
(8) المنافقون ٦ ، وينظر : الكشاف ٥٣١/٤ .
(9) الصافات ١٥٣ .
(10) إملاء ما من به الرحمن ٢٠٨/٢ .
(11) ينظر مثلاً :تفسير القرطبي ١٤٧/١١ ، وشرح ابن عقيل ٢٠٩/٢ .

غير أنّ ظاهرة المد هنا لا تخلو من غرابة، ورأي القدماء فيها وتعليلهم إياها غير مقنع كما أرى، ذلك أن همزة الاستفهام مفتوحة، وقد دخلت على همزة الوصل وهي مفتوحة أيضا فأبدلت الهمزة الثانية ألفا، والألف ساكنة على رأي القدماء فأين ذهبت حركة همزة الوصل بعد إبدال الهمزة ؟! . على أن اجتماع همزتين مفتوحتين في أول الكلمة شائع في العربية، وكثير في القرآن الكريم ولم يؤدِّ إلى وجوب إبدال الهمزة أو وجوب تخفيفها، بل المشهور فيه الهمز وعليه القراءة المتداولة (قراءة عاصم)، وذلك في قوله تعالى:" أألِدُ..." [1] و " أأنْتَ..."[2] و "أأرْبَابٌ.." [3]، قال ابن جني:" فإن تلتقي همزتان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة فلا بد من إبدال الثانية...فإذا لم تكن الهمزة هكذا لم يلزم إبدالها"[4]، فإذا كان المد غير لازم في اجتماع الهمزتين فلماذا التزم العرب هنا المد (وهو المشهور في كلامهم) أو التخفيف (وهو جائز عندهم) ولم يحققوا الهمزة الثانية؟!

الذي يتجه لي في هذا النوع من المد ونحوه أنه جرى إسقاط همزة الوصل وإشباع حركة همزة الاستفهام (الفتحة) لتصبح (ألفا) ، فأصبح المقطع القصير المفتوح (ء َ ـ) مقطعا طويلا مغلقا (آلله : ءً___ ل ، ل ً ـ ، ه ُ ـ) ، والشواهد التي بين أيدينا تؤيد أن هذا يحصل إذا دخلت همزة الاستفهام على (ال) وحدها نحو : آلله ... ، آلذكرين.. ، آلآن.... ، أما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة في (ايمن الله) و (ايم الله) فلم أعثر على شاهد يؤيد حصول المد في ذلك ـ فيما رجعت إليه من المصادر ـ والراجح لدي أن ما ذكره النحويون من (آيمن الله) بالمد[5] إنما هو من قبيل التمثيل الذي ألجأهم إليهم القياس.

٣- بقاء همزة الوصل وتخفيفها:

ويُعَبَّر عن التخفيف أيضا بالتسهيل أو جعل الهمزة بين بين والمعنى واحد وقد آثرت مصطلح التخفيف لقدمه إذ يقول سيبويه (١٨٠هـ):" وأما التخفيف فتصير فيه الهمزة بين بين "[6].

وهذا هو المذهب الثاني الذي ذكره النحويون في دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة إذ أجازوا تخفيف الهمزة أي: جعلها بين بين، وقد قرئ قوله تعالى:" آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ..." [7] وقوله تعالى:" آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ..." [8] وقوله

(1) هود ٧٢ .
(2) المائدة ١١٦ .
(3) يوسف ٣٩ .
(4) سر صناعة الإعراب ٢/٦٦٥- ٦٦٦ .
(5) ينظر : شرح الشافية ٢/٢١٠ .
(6) الكتاب ٤/٢٤ .
(7) يونس٩١.
(8) يونس ٥٩ .

تعالى:" آللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ..." [١] في الآيات جميعا بالمد ، وهي القراءة المشهورة ـ كما تقدم ـ ، وقرئ أيضا بالتخفيف[٢] .وقد أُجيزَ أيضا تخفيف همزة الوصل في نحو : (آيمن الله يمينك؟) مع بقاء همزة الاستفهام، وَعُدَّ من ذلك أيضا قول المثقب العبدي:

أأَلْخَيْرُ الذي أنا أبتغيهِ   أم الشرُّ الذي هو يبتغيني

فالهمزة الثانية في (أألخير) همزة وصل مخففة أو همزة بين بين[٣] .

همزة بين بين:

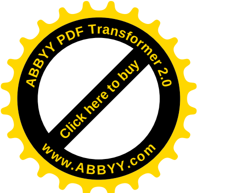
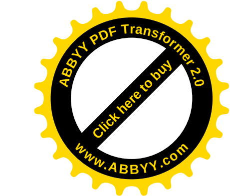
يقول سيبويه :"اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققة غير أنك تضعف الصوت بها ولا تتمه وتخفي لأنك تقربها من هذه الألف "[٤] فهمزة بين بين [المفتوحة] عند سيبويه ليست ألفا ولا همزة لكنها بين الهمزة والألف إذ عدها حرفا آخر غير حروف العربية التسعة والعشرين فهي عنده من الحروف الخمسة والثلاثين التي تستحسن في قراءة القرآن والأشعار[٥] .

وقد اختلف في حقيقة هذه الهمزة وحركتها فذهب الكوفيون ـ فيما نقله عنهم الأنباري ـ إلى أنها ساكنة[٦] ، وَرُدَّ رأيُهم بحجة وقوعها في الشعر وبعدها ساكن في موضع لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت[٧] ، وذهب ابن جني إلى أنها قد اقتربت من الساكن لكنها متحركة في الحقيقة[٨] ، وذهب الرضي إلى أنها في حكم المتحركة[٩] وقال أيضا أنها لا تكون إلا بشيء من الحركة[١٠] .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن بين بين هي " عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام تاركة وراءها حركة ، فالذي نسمعه حينئذ لا يمت إلى الهمزة بصلة بل هو صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة من فتحة أو ضمة أو كسرة ويترتب على هذا النطق التقاء صوتي لين قصيرين وهو ما يسميه المحدثون (Hiatus) ويغلب أن تؤدي مثل هذه الحالة إلى صوت لين انتقالي ينشأ من الحركتين "[١١] وبنى رأيه هذا على ما سمعه من أفواه القُرَّاء . ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن همزة بين بين ليست في الواقع سوى حركة وأن معنى بين بين سقوط الهمزة أساسا واتصال الحركتين قبلها وبعدها مباشرة ، وينتهي إلى أن ينفي نفيا علميا ـ كما يرى ـ همزة

---

(1) النمل ٥٩ .
(2) ينظر : البرهان ٣٢١/١ .
(3) ينظر : شرح الشافية ١٨٨/٤ .
(4) الكتاب ٢٤/٤ .
(5) ينظر : الكتاب ٥٧٢/٤ .
(6) ينظر : ينظر الإنصاف ٧٢٦/٢.
(7) ينظر :الإنصاف ٧٢٧/٢ .
(8) ينظر : سر صناعة الإعراب ٤٨/١ ، والصحاح (بين).
(9) ينظر : شرح الشافية ٤٦/٣ .
(10) ينظر : شرح الشافية ٤٣/٣ .
(11) الأصوات اللغوية ٩١.

بين بين وبنى رأيه على تجارب معملية على جهاز (سبكتروجراف)[١] ، ولا شك أنه قد اعتمد السماع أيضا .

إن اختلاف القدماء في حقيقة هذه الهمزة على الرغم من اتفاقهم على عدها حرفا آخر غير حروف العربية التسعة والعشرين يدل ـ فيما أرى ـ على صعوبة في تَبَيُّنِهَا على وجه دقيق فهي عندهم ليست صوتا صامتا (همزة) ولا حركة طويلة أو صوتا صائتا (ألفًا) ، وهي بَعْدُ تأتي في الشعر ولها وزن حقيقي سواء أفي الصرف أم في العروض فهي إذن صوت نجهله ولا نستطيع أداءه وهي بعد لا تختلف عن صوت الضاد الذي لا نعلم أحدا يستطيع أداءه في عصرنا الحاضر حتى قراء القرآن .

أما ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبد الصبور شاهين فهو مجانب للصواب ـ كما أرى ـ إذ بنى الباحثان ما توصلا إليه على السماع ومن أفواه القُرَّاء في عصرنا الحاضر مع ما بيننا وبين القدماء من زمن بعيد وهمزة بين بين صوت مُشْكِل وُصِفَ بالضعف واخْتُلِفَ في حقيقته فمن الراجح جداً أن يتعرض للتغيير بمرور الزمن ، على أن وصف (بين بين) بأنها صوت لين نشأ من اتحاد حركتين قصيرتين (فتحتين مثلاً) مخالف لوصف القدماء لها بأنها متحركة أو في حكم المتحركة أو لا تكون إلا بشيء من الحركة ومخالف أيضاً لميزان الشعر الذي يوجب أن تكون التفعيلة الأولى من قول كثير مثلا :[٢]

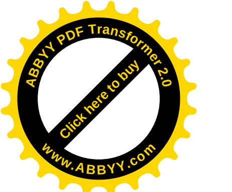
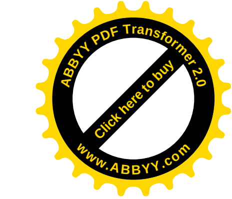
أأنْ زُمَّ أجْمَالٌ وَفَارَقَ جيرَةٌ   وَصَاحَ غُرَابُ البَيْنِ أنْتَ حَزِينُ

(فعولن) ولا يتحقق ذلك إذا زعمنا أن (بين بين) صوت لين ، إذ يصبح لدينا صامت واحد هو الهمزة الأولى تتلوه حركة طويلة أو صوت لين وهذا يؤدي حتما إلى انكسار الوزن .

٤- بقاء همزة الوصل وتحقيقها :

نقل القرطبي(ت٦٧١هـ) في تفسير قوله تعالى :" آلله خَيْرٌ ..."[٣] عن أبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) أنه أجاز فيها أن تُقْرَأَ (أألله) بهمزتين[٤] ، ونقل عن النحاس (ت ٣٣٨هـ) قوله :" ولا نعلم أحدا تابعه على ذلك "[٥] . أما النحويون فقد منعوا ما أجازه أبو حاتم ونصوا على أن تحقيق همزة الوصل خروج على كلام العرب إلا في ضرورة الشعر[٦]، ويبدو لي أن ما ذُكِرَ عن أبي حاتم كان اجتهادا منه ، وأرى أنه لم يكن موفقا فيه ، ذلك أن العبرة في مثل هذا بالسماع والرواية

(1) ينظر : القراءات القرآنية ١٠٥- ١٠٦ .
(2) ينظر : سر صناعة الإعراب ٤٨/١ – ٤٩ .
(3) النمل ٥٩ .
(4) ينظر : تفسير القرطبي ٢٢٠/١٣ .
(5) تفسير القرطبي ١٣-٢٢٠ .
(6) ينظر مثلاً: المفصل ٤٩٨ ، وأوضح المسالك ٣١٣/٤ – ٣١٤ .

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

وليس ثم ما يدل على سماع أبي حاتم لما نُقِلَ عنه أو روايته له بل المنقول عنه أنه أجاز ذلك.

حركة همزة الوصل:

يشبه ابن جني(ت٣٩٥هـ) همزة الوصل بهاء السكت ، فكما أن هاء السكت ساكنة كان ينبغي في همزة الوصل أن تكون ساكنة أيضا ، وكذلك الأمر في نون التثنية ونون الجمع والتنوين كلهن سواكن ، فلما اجتمع ساكنان همزة الوصل والحرف الساكن الذي بعدها كسرت لالتقاء الساكنين فقيل : (اِضْرِبْ)،ويمضي في تعليل تحركها وبقاء ما بعدها ساكنا وسبب اختيار الهمزة ليقع الابتداء بها دون غيرها من سائر الحروف(١).

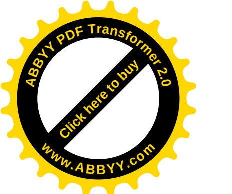
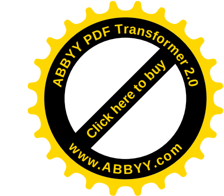
ويُرَدُّ رأي ابن جني بأن نون التثنية مكسورة ونون الجمع مفتوحة والتنوين عبارة عن نون ساكنة وهذه النونات الثلاث تقع في أواخر الكلمات وهي جميعا لا تسقط في الدَّرْج ولها وظائف نحوية معروفة ، أما همزة الوصل فتقع في أول الكلمة فقط وتكون مكسورة، أو مفتوحة، أو مضمومة، ووظيفتها صوتية محضة هي التوصل إلى الابتداء بالساكن بعدها وهي تسقط في الدَّرْج ولا تثبت فيه إلا ضرورة .

وأما هاء السكت فهي تشبه همزة الوصل من قِبَلِ أنها تحذف في الدَّرْج أيضا وقد تثبت فيه ضرورة وهي تشبهها في وظيفتها الصوتية لكن هذا الشبه ليس كافيا ـ كما أرى ـ للحكم على همزة الوصل بأن حقها أن تكون ساكنة وأنها كسرت لالتقاء الساكنين ذلك أن هذا الرأي يقوم على فرض مجرد ولا يمت إلى الواقع اللغوي بصلة وإنما جَرَّ ابنَ جني إليه ولعُهُ بالتعليل والتنظير.

ومع ذلك قد يبدو رأيه راجحا حينما ذهب إلى أصالة الكسر في همزة الوصل إذ يرى أنها مكسورة أبداً في الأفعال أو الأسماء وأنها " قد ضُمَّتْ في الأفعال في كل موضع كان ثالثها مضموما ضماً لازما ، وذلك نحو : اُقْتُلْ ...كراهية الخروج من كسر إلى ضم بناء لازما ولم يَعْتَدُّوا الساكن بينهما حاجزا لأنه غير حصين "(٢) ، وهو يجيب عن قولهم للمرأة : (اغْزِي) بضم همزة الوصل والثالث مكسور ، وقولهم : (امْشُوا) بكسرها والثالث مضموم ، بأن الضم في الأول والكسر في الثاني جاء مراعاة للأصل لأن الأصل فيهما : (اغْزوِي) و(امْشِيوا) (٣) ، وقد أفاد ابن جني رأيه هذا من الخليل ـ إن صحت نسبة كتاب الجمل إليه ـ إذ يقول فيه ": فألف الوصل في ابتدائكها مكسورة أبداً نحو قولهم : استغفر الله ...اصطنعتك ...فإذا عدوتها إلى ما لم يسم فاعله ضممت في ابتدائكها ، تقول : اضْطُرَّ... فإذا عَدَّوها إلى المأمور به فإن كان ثالث حروفه مضموما فالألف مضمومة ، وإن كان ثالث حروفه مكسورا فالألف مكسورة ، وكذلك إذا كان ثالث حروفه مفتوحا كسروا الألف أيضا وألف الوصل مثل ألف : اذْهَبْ وإنما فعلوا ذلك لئلا تشتبه ألف الوصل بألف النفس [يعني : همزة أفْعَلُ] "(٤) .

---

(1) ينظر : سر صناعة الإعراب ١١٢/١ ــ ١١٤ .
(2) سر صناعة الإعراب ١١٦/١ .
(3) ينظر : سر صناعة الإعراب ١١٦/١ .
(4) الجمل في النحو ٢٢٧ .

ويبدو لي أن رأي الخليل أكثر قبولا من رأي ابن جني ، ذلك أنه لا يضطرنا إلى الالتزام بمجيء الحركة على أصل مفترض كما في : (اغْزوي) و(امشيوا) فالتفسير المقبول في قولهم : اغْزِي بضم الهمزة راجع كما أرى إلى قولهم في الأمر :(اغْزُو) بالضم للمفرد المذكر وكذلك الأمر في (امْشُوا) فالكسر فيه سببه الكسر في الأمر من المفرد : (امْشِ) .

وقد نسب الأنباري(ت٥٧٧هـ) رأي ابن جني إلى البصريين ونسب إلى الكوفيين رأيا يقترب من رأي الخليل(١)، لكنه أغفل توجيه الخليل لكسر همزة الوصل في : (اذْهَبْ) ونحوه مع فتح ثالثه ، وعَدَّ الكسر هنا ترجيحا لرأي البصريين ، وأطال الأنباري كثيرا في نقل آراء البصريين والكوفيين في هذا الأمر وعرض حججهم ومناقشتها والرد عليها وانتصر في النهاية لرأي البصريين(٢)، ونعرض عن الخوض فيما عرضه رغبة في الاختصار وتجنبا لإدخال البحث في جدل لا يفضي إلى فائدة .

نقل حركة همزة الوصل:

يقول سيبويه :" واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن قبلها "(٣) . والهمزة هنا همزة قطع وقد ضرب لنا سيبويه جملة من الأمثلة منها قولك في (من أبوك) : (مَنَ بُوكَ) ، وقولك في (الأحمر) : (الَحْمَر) وقولك في (المرأة) :(المَرَة) (٤) ، ويبدو أن نقل الحركة هنا مُطَّرَد بدليل قوله (كل همزة) .

أما نقل حركة همزة الوصل فالنحويون مختلفون في جوازه وقد عَدَّهُ الأنباري من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ونقل عن الكوفيين أنهم أجازوه ونقل احتجاجهم على ذلك بالنقل والقياس(٥)، فأما القياس فلأنها همزة متحركة فجاز فيها أن تنقل حركتها كهمزة القطع، وقد رُدَّ هذا الاحتجاج بأن همزة القطع تثبت في الوصل بخلاف همزة الوصل، فلا يصح أن يقال أن حركتها تنقل لأنها معدومة ونُسِبَ هذا الرد لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)(٦) . وأما النقل فقد ذكر الأنباري شواهدهم فيه(٧) ، وهي قراءة :" الم . اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ"(٨) بفتح الميم وتوجيه ذلك بنقل حركة همزة لفظ الجلالة إلى الميم ، وما حكاه الكسائي (ت١٨٩ هـ) من قراءة بعض العرب :" مُرِيبٍ . الَّذِي..." (٩) بفتح التنوين ، وقراءتهم :" بسم الله

---

(1) ينظر : الإنصاف ٧٣٧/٢ .
(2) ينظر : الإنصاف ٧٣٧/٢ .
(3) الكتاب ٢٧/٤ .
(4) ينظر : الكتاب ٢٧/٤ ، وينظر أيضاً : التكملة ٢١٤ .
(5) ينظر : الإنصاف ٧٤١/٢- ٧٤٥ .
(6) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٥٠/١ .
(7) ينظر : الإنصاف ٧٣٩/٢ – ٧٤٥ .
(8) آل عمران ١-٢ .
(9) سورة ق ٢٥- ٢٦ .

الحمن الرحيم . الْحَمْدُ لِلَّهِ ..."[١] بفتح ميم (الرحيم) ، وتوجيه ذلك بأنه نقل حركة همزة الوصل في (الذي) و (الحمد) إلى التنوين من (مريب) والميم من (الرحيم). وقراءة يزيد بن القعقاع :" لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا ..." [٢] بضم التاء وتوجيه ذلك بأنه نقل حركة همزة (اسجدوا) إلى التاء .

وقد رَدّ الأنباري الاحتجاج بالقراءة الأخيرة بأن حركة التاء في (الملائكة) هي للإتباع وأن التاء ليست ساكنة لكي تنقل إليها الحركة ، ورد الاحتجاج بسائر القراءات بأن الحركة فيها لالتقاء الساكنين وليست من قبيل نقل حركة الهمزة ، وبأن هذه القراءات شواذ لم تنسب لإمام[٣] .

أما حركة همزة الوصل ـ كما نقلت عن العرب ـ فقد ذكر ابن هشام (ت٧٦٢هـ) أنها على سبع حالات :[٤]

١- وجوب الضم في الفعل الماضي المبني للمجهول نحو : أُسْتُخْرِجَ ، أُقْتُرِنَ ... وفي الأمر من الثلاثي المضموم العين نحو : أُقْتُلْ ، وقال ابن جني : " ومنهم من يقول: اقْتُلْ فيثبت همزة الوصل مع حركة القاف لما كانت الحركة عارضة للنقل أو لالتقاء الساكنين"[٥] .

٢- وجوب الفتح في (ال). وكذلك (ام) الطائية ولم يذكرها ابن هشام.

٣- رجحان الضم على الكسر فيما عرض جعل عينه كسرة نحو : اغْزِي ، ونسب هذا الرأي لابن الناظم (ت ٦٨٦هـ) .

٤- رجحان الكسر على الضم في كلمة (اسْم) .

٥-جواز الكسر والضم والإشمام في (اختار) و(انقاد) مبنيين للمجهول.

٦- رجحان الفتح على الكسر في (ايمن) و (ايم).

٧- وجوب الكسر فيما بقي وهو الأصل ـ كما يرى ـ.

إثبات همزة الوصل مع تحرك ما بعدها:

الأصل في همزة الوصل أن يكون ما بعدها ساكنا لأنها جيء بها توصلاً إلى النطق بالساكن بعدها ، لكنهم رووا إثباتها مع تحرك ما بعدها في خمسة مواضع هي :

١- ما نقله ابن جني من قولهم : (اقْتَّلْ) [٦] .

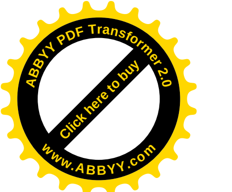
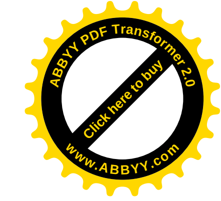
٢- ما حكاه الأخفش من قولهم: في من (سَألَ) : اسَلْ[٧] .

٣- قولهم في تخفيف (الأحْمَر) و(الأولى) : (الَحْمَر) و(الُولى) [٨].

٤- ما حكاه أبو علي من قولهم في المَرْأة : الامْرَأة[٩] .

---

(1) الفاتحة ١-٢ .
(2) البقرة ٣٤ .
(3) ينظر: الإنصاف٢/٧٤٣.
(4) ينظر: أوضح المسالك٤/٣١٣ .
(5) الخصائص ٣/٩٦ .
(6) ينظر: الخصائص ٣/٩٦ .
(7) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ١/٩٠ .
(8) ينظر : التكملة ٢١٤ .
(9) ينظر : اللسان (مرأ) .

٥- ما حُكِيَ من قولهم في (المَرْء) : الامْرُؤ[١]. والراجح لدي أن لام التعريف في الامرأة، والامرئ، تكون مكسورة مثل(الاسم).

قطع همزة الوصل:

أجمع النحويون على أن همزة الوصل تسقط في الدَّرْج وتثبت في الابتداء وأنها لا تحقق في الدرج إلا ضرورة[٢] . وقد عدّ الزمخشري إثباتها في الدرج لحناً فاحشاً وخروجاً على كلام العرب[٣] ، غير أن هناك مواضع تقطع فيها همزة الوصل في الدرج هي :

١- بعد (يا) النداء في لفظ الجلالة في قولك: يا ألله، ويجوز وصلها لكن قطعها أكثر[٤].

٢- في قولهم: (أفألله) و (فألله) في القسم[٥].

٣- في قولهم في القسم: (لا ها ألله)، ويجوز حذف ألف (ها)[٦].

٤- قولهم: (أسْطَاعَ) من (استطاع) أجيز فيه الوجهان القطع والوصل[٧].

وروى الأخفش(ت٢١٥هـ) عمن يثق به أنه سمع من يقول:" يا إبني " فيقطع الهمزة، قال:"وهذا لا يكاد يعرف"[٨] .

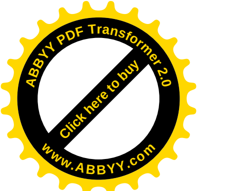
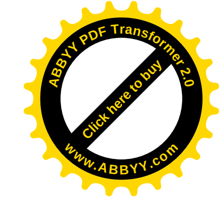
وذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أن " الألف فِي (أيمُ) مقطوعة صحيحة، وهي بالهمزة أشبه منها بألفات الوصل، إلاّ أن نقول(إيمُ الله) بالكسر فيكون حينئذ أشبه بألف الوصل"[٩] وهذا غريب منه ذلك أن الهمزة هنا همزة وصل كما رويت عن العرب، وإن وقع خلاف فيها ففي أصلها لا في وصلها[١٠]، على أن قوله: (أشبه منها بألفات الوصل) و(أشبه بألف الوصل) غامض فالهمزة في (ايم) إما أن تكون همزة وصل تقطع في ابتداء الكلام وهو المعروف فيها أو أن تكون همزة قطع وهذا غير مروي عن العرب – في حدود ما أعلم -.

الابتداء بالساكن:

يتفق النحويون على أن همزة الوصل جيء بها توصلا للنطق بالساكن بعدها، وتختلف كلماتهم في التعبير عن الابتداء بالساكن، فهو محال[١١]، ممتنع[١٢]، غير جائز[١٣]، متعذر[١]، والنتيجة واحدة أن العربية لا تبدأ بساكن، لكن قد يكون

---

(1) ينظر : شرح ديوان الحماسة ٦٤١/٢ .
(2) تنظر أمثلة ذلك في : شرح الشافية ٢٦٧/٢ ، وأوضح المسالك ٣١٣/٤ – ٣١٤ .
(3) ينظر : المفصل ٤٨٨ .
(4) ينظر : الجمل في النحو٢٤٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٥/٣ .
(5) ينظر : المفصل ٤٨٨ ، وشرح الكافية ٢٩٧/٤ .
(6) ينظر : سر صناعة الإعراب ١/ ٣٣٥ ، والمفصل ٤٨٨ .
(7) ينظر : اللباب ٢٧٨/٢ .
(8) ينظر : معاني القرآن ١٥٧/١ .
(9) الصاحبي ١٣٠ .
(10) ينظر الخلاف فيها في : اللباب ٣٨٠/١-٣٨١ .
(11) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ١٣٨/٢ .
(12) ينظر : اللباب ٥٩/١ .
(13) ينظر : سر صناعة الإعراب٣٨٤/١ .

ممكنا في لغات أخرى، يقول ابن جني (ت٣٩٢هـ):" ورأيت أبا علي [الفارسي] كغير المستوحش من الابتداء بالساكن في كلام العجم"[٢] وينقل عنه قوله:" وإنما خفي حال هذا في اللغة العجمية لما فيها من الزمزمة"[٣] ويبدو أنه يعني بذلك الفارسية لأن كلمة الزمزمة ارتبطت بها[٤] ولأن أبا علي فارسي،ويقول أيضا :"وأما أنا فأسمعهم كثيرا إذا أرادوا المفتاح قالوا (كليد) فإن لم تبلغ الكاف أن تكون ساكنة فإن حركتها جد مضعفة حتى إنها ليخفى حالها علي فلا أدرى أفتحة هي أم كسرة وقد تأملت ذلك طويلا فلم أحل منه بطائل"[٥] ويظهر ابن جني هنا مترددا بين الابتداء بالساكن ووجود حركة ضعيفة لا تكاد تتضح للسامع . أما الرضي (ت٦٨٦هـ) فيرفض فكرة الابتداء بالساكن في غير العربية (الفارسية مثلا) ويفترض أنك إذا أردت النطق بساكن في أول الكلمة فإنك " تتوصل إلى النطق بذلك الساكن بهمزة مكسورة في غاية الخفاء حتى كأنها من جملة حديث النفس فلا يدركها السامع ثم تجهز بالحرف الساكن في أول الكلمة"[٦]. ويقول أيضا: لا بد للابتداء بالساكن من حرف قريب من الهمزة مكسور[٧].

وهذا الذي يتحدث عنه الرضي هو ما يحصل الآن في لهجتنا العراقية وفي بعض اللهجات العربية في التعامل مع همزة الوصل في ابتداء الكلام ، ذلك أن قواعد العربية تفرض علينا أن نقطع هذه الهمزة في أول الكلام فننطق كلمة(استنساخ) مثلا: (إسْتِنْسَاخ) وهذا لا يحصل في نطقنا الحالي في لهجتنا العراقية إذ اختفى تحقيق همزة الوصل في أول الكلمة عند الابتداء بها من كثير من الأفعال والمصادر التي زيدت في أولها مثل: (استلم ، استلام ، انكسر ، انكسار ، استنسخ ، استنساخ) ، وهذا ينطبق أيضا على لهجات ليبيا والأردن ومصر ، ـ في حدود ما سمعت ـ وأغلب الظن أنه ينطبق على أغلب اللهجات العربية الآن . أما ما يصفه الرضي فليس من الهمزة بشيء في حقيقة الأمر ذلك أن الهمزة تتكون من غلق الوترين الصوتيين غلقا تاما مما يؤدي إلى حبس الهواء وعدم السماح له بالنفاذ ثم انفراجهما واندفاع الهواء من بينهما محدثا صوتا انفجاريا[٨]، فإما أن تتكون الهمزة على هذا النحو أو لا تكون همزة، فليس ثمة همزة (في غاية الخفاء حتى كأنها من جملة حديث النفس) والهمزة كما وصفها سيبويه " نبرة في الصدر تخرج باجتهاد"[٩].

وبعد التأمل وتكرار النطق لعدد من نظائر الكلمات التي ذكرتها كما أنطقها أنا في لهجتي العراقية واستماعي نطقها من الآخرين خلصت إلى نتيجة مفادها أننا ننطق هذه الكلمات في ابتداء الكلام من غير همز البتة وأن الذي يحدث في الواقع هو خروج الهواء من الرئتين من غير عائق ثم يصادف نوعا من الضغط خفيفا في

---

(1) ينظر : شرح الشافية ٢٥١/٢ .
(2) الخصائص ٩١/١ .
(3) الخصائص ٩٢/١ .
(4) ينظر : اللسان (زمم) .
(5) الخصائص ٩٢/١ – ٩٣ .
(6) شرح الشافية ٢١١/٢ .
(7) ينظر : شرح الشافية ٢٥٠/٢ .
(8) ينظر : التفكير الصوتي عند الخليل ٥١ .
(9) الكتاب ٢٩/٤ .



مكان ولادة الصوت الساكن فالعراقي ينطق مثلا كلمة (احتمال) في ابتداء الكلام بسكون الحاء وكان يفترض أن ينطق قبل الحاء همزة مكسورة (ءِ ـ) لكن تلك الهمزة اختفت تماما من لهجتنا العراقية.

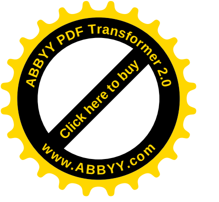
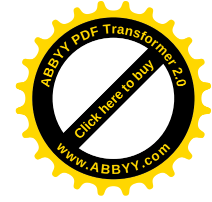
إن الابتداء بالساكن أصبح ظاهرة واضحة في اللهجة العراقية وبعض اللهجات العربية التي تهيأ لي أن أستمع إلى المتحدثين بها وأتتبع كلامهم (لهجات مصر والخليج وليبيا) وأمثلة ذلك في اللهجة العراقية في : ظرف المكان (هْناك) ، واسم الفاعل (مْسافر) ، واسم المفعول (مْعَلَّم) والمصدر (عْناد) ، والفعل (ثْعارك)، وفي أسماء الأشخاص نحو: حْسين ، مْحَمَّد ، حْمود،... وغير ذلك . وفي اللهجة الليبية في: اسم الفاعل (مْسافر) ، واسم المفعول (مْسَلَّم)، وفي أسماء الأشخاص مثل : مْحَمَّد ، مْساعِد ، مْساعِدة ، مْراجِع ، وْرَيْدة (تصغير وردة) ، وكثيرا ما تُكْتَبُ هذه الأسماء عندهم مسبوقة بألف وصل. وتتفق اللهجات الخليجية مع اللهجة العراقية في أغلب الأمثلة التي ذكرتها.وفي اللهجة المصرية في كلمات(مْسابقة، كْثير، ثْسَلَّم) وفي أسماء الأشخاص مثل: حْسين، سْليم ... وغير ذلك.والأمثلة على ذلك كثيرة ونكتفي بهذا القدر ولعل الموضوع يحتاج إلى دراسة مستقلة تلمّ بجوانبه كلها وتستقصي أمثلته.

الخاتمــة:

تناول النحويون العرب همزة الوصل من جوانبها المختلفة ، فبينوا مواضع زيادتها في الاسم، والفعل، والحرف ، ودخول همزة الاستفهام عليها وحركتها (ونقل حركتها) . وقد كان لهذا البحث رأيه في كل مبحث من هذه المباحث، مع حرص واضح على تجنب الإطالة والابتعاد عن الجدل ولاسيما حينما لا تكون له في موضوعنا ثمرة.

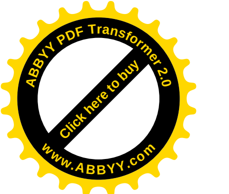
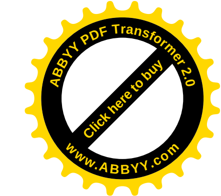
وقد تناول البحث ظاهرة المد بعد همزة الاستفهام، وهمزة بَيْنَ بَيْنَ، وبَيَّنَ رأيه فيهما، وذكر المواضع التي تقطع فيها همزة الوصل والمواضع التي تثبت فيها مع تحرك ما بعدها في مبحثين صغيرين.

ومن جديد هذا البحث اهتمامه بظاهرة (الابتداء بالساكن) وهي ظاهرة ألمح إليها القدماء، إذ وقف عندها وحاول أن يربط وصف القدماء لها بما لاحظه في اللهجات العربية الحالية وهي ظاهرة جديرة بدراسة مستقلة.

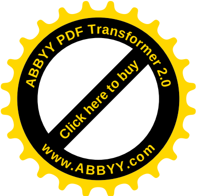
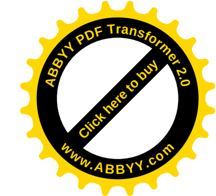



المصـادر والمراجـع

١- القرآن الكريم:
٢- الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهـرة ، ط٥، ١٩٧٥م.
٣- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل بن السراج ت٣١٦هـ ، تحـ: د.عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
٤- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت٦١٦هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١، ١٩٧٩م.
٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحـ:محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٩٩٨م.
٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري،جمال الدين بن يوسف،تحـ:محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الطلائع ـ القاهرة،٢٠٠٤م.
٧- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن علي الزركشي ت٧٩٤هـ،تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ،ط١٣٧٦،١هـ.
٨- تاج اللغة وصحاح اللغة العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ ،تحـ:أحمد عبد الغفار ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ.
٩- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطبرسي ت٤٦٠هـ ، تحـ: أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، ١٤٠٩هـ .
١٠- التطبيق الصرفي : د.عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ـ بيروت ، ١٩٧٣ م .
١١- التفكير الصوتي عند الخليل : د. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية ، ط١، ١٩٨٨م. ص٥١

١٢- التكملـة: أبو علي الفارسي ت ٣٧٧ هـ ، تحـ : د. كاظم بحر المرجان ، دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل ، ١٩٨١ م .
١٣- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرن) : محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٦٧١ هـ ، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٥ م .
١٤- الجمل في النحو : الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ ، تحـ:د.فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة- بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧م.
١٥- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ ، تحـ: محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ، ط٤ ، ١٩٩٠م.
١٦- سر صناعة الإعراب :أبو الفتح عثمان بن جني ، تحـ: حسن هنداوي ، دار القلم ـ دمشق ، ط١ ، ١٩٨٥م .
١٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي ت٦٧٢هـ ،تحـ:محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ـ دمشق ، ط٢ ، ١٩٨٥م.
١٨- شرح ديوان الحماسة: أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي ت٤٢١هـ ، نشره:أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ،ط٢ ، ١٩٦٨م.
١٩-شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترآباذي ت ٦٨٦ هـ تحـ: محمد نور الحسن وآخَرَيْن ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٣٩٥ هـ .
٢٠- شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين الاسترآباذي ، تحـ: يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق ـ طهران .
٢١- الصاحبي :أبو الحسين أحمد بن فارس ت٣٩٥هـ ، تحـ: سيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة ، ١٩٧٧م.
٢٢- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ ، تحـ : د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ،مؤسسة دار الهجرة ، ط٢، ١٤٠٩ هـ .
٢٣- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن إسحاق ت ٤٣٨هـ ، تحـ : رضا تجدد ، طهران، ١٩٧١م .
٢٤- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: د. عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٩٦٦م.
٢٥- كتاب سيبويه : أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ ، تحـ : إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط١، ١٩٩٩م.
٢٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ ، تصحيح: محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط٥، ١٩٩٥م.
٢٧- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت٦١٦هـ ، تحـ: غازي مختار طليمات ، دار الفكر ـ دمشق ،ط١، ١٩٩٥م.
٢٨- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ت٧١١هـ ، بولاق ،١٣٠٨هـ .
٢٩- معاني القرآن: الأخفش ، سعيد بن مسعدة المجاشعي ت٢١٥هـ ، تحـ : د.عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ـ بيروت ، ط١ ،١٩٨٥م .

٣٠- المفصل في صنعة الإعراب : محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ ، تحـ : د. علي أبو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، ط١ ، ١٩٩٣ م .